مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاتحاد
التاريخ: ٢٠٠٠/٩/١

زوجة السادات الاولى تصحح رواية هيكل:

جد السادات من السودان و«ست البرين» ليست من العبيد

■ تبدو حكايات الاستاذ هيكل «هكذا لقبه فى القاهرة» مثل كلام الليل يطلع عليه النهار يسيح كما الزبدة بالضبط. رواية محمد حسنين هيكل عن «ست البرين» ام الرئيس الراحل انور السادات وانها كانت ابنة رجل من العبيد «خير الله» كان لسوء حظه قد وقع فى أسر العبودية وساقه احد تجار العبيد من وسط افريقيا الى حيث باعه فى احد اسواق العبيد، وعندما ألغى نظام العبودية فى مصر قام سادة «خير الله» بعتقه من اسر العبودية.. وكانت ابنته «ست البرين» مثله تماما، ورثت عنه كل تقاطيعه الزنجية ومن سوء الحظ ايضا. وذلك من التعقيدات الدفينة فى أعماق ووجدان أنور السادات. انه ورث عن أمه كل تقاطيعها وورث مع هذه التقاطيع مشاعر غاصت فى اعماقه الى بعيد.

السيدة إقبال ماضي زوجة السادات الاولى تنفى رواية هيكل وتقول أن ما قاله «الاستاذ» لا يمت الى الحقيقة بصلة.. فقد كان «خير الله» سودانى الجنسية.. اسود اللون وكافح فى حياته كثيرا حيث جاء إلى مصر فى وقت لم يكن من الصعب فيه ان ينزح سودانى للعيش فى مصر او العكس، وعندما جاء إلى المنوفية احتضنه أحد اعيان قرية «ميت ابوالكوم»، ويدعى «عبدالله عفر» من عائلة «العفاروه» المعروفة وبعد سنوات قليلة نجح خير الله فى شراء قطعة ارض فى «ميت ابو الكوم»، ولأن عبدالله عفر كان معجبا بكفاح «خيرالله» فقد زوجه احدى بناته، وكانت فتاة بيضاء جميلة اسمها «بمبه» وارتبط الاثنان برباط الحب بعد الزواج، وانجبا ثلاث بنات هن «ناظلة وست البرين

وامنة»، وكانت الاولى بيضاء مثل امها اما الثانية والثالثة فكانتا تشبهان اباهما.

واسم «ست البرين» اطلقه «خير الله» على ابنته من فرط حبه لبلديه مصر والسودان، حيث كان يطلق عليها انذاك اسم «البرين»، ولما كبرت «ست البرين» خطبها محمد السادات والد انور وتزوجها وسافر الاثنان الى السودان بعد تعيين محمد السادات هناك قبل إن يعودا بعد ان انجبا اربعة ابناء احدهم انور الذى كان بارا بها ويظل يقبل يديها حتى تبكى وهى تدعو له.

وتؤكد السيدة اقبال ماضى في روايتها التى تنشرها مجلة «الاهرام العربى» فى عددها الصادر غدا «السبت» ان حماتها «ست البرين» كانت سيدة فاضلة واما للجميع، وقبل وفاتها اوصتنى بأن اقف على «غسلها» وأتلقى فيها العزاء.. وفى أحد أيام عام ١٩٥٨ ذهبت «ست البرين» إلى زيارة «انور فى منزله بالهرم.. وروى بعض افراد العائلة ان زوجة انور الثانية - جيهان - اخفت نفسها عندما رأتها قادمة، فغادرت «ست البرين» المنزل على الفور بصحبة ابنها عصمت السادات وجاءت إلى منزلى بالدقى وهى تبكى وفى حالة انهيار تام.. وبالمصادفة حضر «أنور» إلى المنزل للاطمئنان على بناته فأخبرته أن والدته مريضة وتحتاج اليه، فذهب اليها مسرعا فوجدها فى حالة اعياء شديدة، وحاول التخفيف عنها بشتى الطرق، ثم ارادت دخول «الحمام» فأخذ بيدها.. وعندما خرجت كان السر الالهى اسرع من يد «انور». ونفذت وصيتها ووقفت على غسلها ودفنها.. واقمنا سرادق عزاء كبيرا فى «ميت ابو الكوم». رواية السيدة اقبال تنسف رواية هيكل من الاساس وهى الرواية التى اغضبت اهل السادات واصدقاءه عند صدورها فى كتاب هيكل «خريف الغضب» الذى ظل الساداتيون يطالبونه، بالاعتذار عنه.

صورة نادرة للسادات مع امه «ست البرين»